

# عقوبات اجتماعية وتصورات سلبية لمستخدمي أدوية السمّنة: دراسة عالمية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مايو 3, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عقوبات اجتماعية وتصورات سلبية لمستخدمي أدوية السمّنة: دراسة عالمية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=121178>

هل من العدل أن نحكم على شخص يسعى لتحسين صحته بطريقة مختلفة؟ هذا السؤال يتردد صداه بقوة في مجتمعاتنا، خاصةً مع انتشار أدوية علاج السمنة، والتي أثارت جدلاً واسعاً ليس حول فعاليتها، بل حول تصوراتنا الأخلاقية للجهد المبذول في رحلة إنقاص الوزن. ففي حين أن هذه الأدوية تقدم أملاً حقيقياً لملايين الأشخاص حول العالم، إلا أنها تواجه ردود فعل سلبية، واتهامات مبطنة بأنها "طريق سهل" أو "اختصار" غير مستحق.

## الإطار النظري

### الجهد المبذول والقيم الأخلاقية

تستند هذه الدراسة إلى مفاهيم عميقة في علم النفس الاجتماعي والأخلاقي. فكرة "الجهد المبذول" (effort justification) هي جوهرية هنا. تشير هذه النظرية إلى أننا نميل إلى تقييم الأشياء التي بذلنا جهداً كبيراً للحصول عليها بدرجة أعلى من تلك التي حصلنا عليها بسهولة. بعبارة أخرى، إذا عانينا للوصول إلى هدف ما، فإننا نعتبره أكثر قيمة. هذا التحيز المعرفي يتجذر في رغبتنا في تبرير استثماراتنا - سواء كانت وقتاً أو طاقة أو مالاً - وتجنب الشعور بالندم أو عدم الكفاءة.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب "نظرية العدالة" (justice theory) دوراً هاماً. تقترح هذه النظرية أننا نحكم على الآخرين بناءً على ما إذا كنا نعتقد أنهم يستحقون النتائج التي يحصلون عليها. إذا رأينا شخصاً يحقق نجاحاً دون بذل جهد واضح، فقد نشعر بالظلم ونقلل من قيمته الأخلاقية. هذا الشعور بالظلم يمكن أن يؤدي إلى أحكام سلبية، مثل الاعتقاد بأن الشخص "غير أخلاقي" أو "غير جدير بالثقة".

كما أن مفهوم "وصمة العار" (stigma) لا يقل أهمية. السمنة نفسها غالباً ما تكون مصحوبة بوصمة عار اجتماعية، حيث يُنظر إلى الأشخاص الذين يعانون من السمنة على أنهم يفتقرون إلى الانضباط الذاتي أو الإرادة. استخدام الأدوية لعلاج السمنة قد يزيد من هذه الوصمة، حيث يُنظر إليه على أنه محاولة للتحايل على "المسؤولية الشخصية" عن الوزن الزائد.

## المنهجية

### تصميم الدراسة والمشاركين

قام الباحث تسو تي. تي. وفريقه بإجراء سلسلة من أربع دراسات مسجلة مسبقاً، شملت 1205 مشاركاً من ثلاثة بلدان مختلفة: بلجيكا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة. اعتمدت الدراسات على تصميم "داخل الموضوع" (within-subject design)، مما يعني أن كل مشارك تعرض لسيناريوهات مختلفة، مما يسمح للباحثين بالتحكم بشكل أفضل في العوامل الفردية التي قد تؤثر على النتائج.

تم عرض سيناريوهات على المشاركين تصف أشخاصاً يسعون لإنقاص وزنهم. في بعض السيناريوهات، كان الأفراد يستخدمون أدوية علاج السمنة (ناهضات GLP-1)، بينما في سيناريوهات أخرى كانوا يعتمدون على النظام الغذائي والتمارين الرياضية فقط. ثم طُلب من المشاركين تقييم هؤلاء الأفراد بناءً على مجموعة متنوعة من الصفات، بما في ذلك الأخلاق والكفاءة والاستحقاق.

من المهم الإشارة إلى أن الدراسات كانت "مسجلة مسبقاً"، مما يعني أن الباحثون حددوا مسبقاً فرضياتهم ومنهجيتهم وخطة تحليل البيانات قبل جمع البيانات. هذا الإجراء يزيد من مصداقية النتائج ويقلل من خطر التحيز.

## النتائج

### الأحكام الأخلاقية والاجتماعية

أظهرت النتائج بشكل قاطع أن الأشخاص الذين يستخدمون أدوية علاج السمّنة يُنظر إليهم على أنهم أقل أخلاقاً من أولئك الذين يعتمدون على النظام الغذائي والتمارين الرياضية. يعتقد المشاركون أن مستخدمي الأدوية قد بذلوا جهداً أقل في رحلة إنقاص الوزن، وبالتالي فإنهم أقل استحقاقاً للنجاح. هذا التحيز لم يقتصر على الأحكام الأخلاقية فحسب، بل امتد أيضاً إلى تقييمات أخرى، مثل الكفاءة والاستحقاق.

على سبيل المثال، وجد الباحثون أن المشاركين كانوا أقل عرضة لتقديم فرص عمل أو ترقيات للأشخاص الذين يستخدمون أدوية علاج السمّنة، حتى لو كانوا يتمتعون بنفس المؤهلات والخبرات التي يتمتع بها الآخرون. هذا يشير إلى أن التحيز ضد مستخدمي الأدوية يمكن أن يكون له عواقب حقيقية على حياتهم المهنية والشخصية.

كما بحث الباحثون في العوامل التي قد تخفف من هذا التحيز. وجدوا أن الأشخاص الذين لديهم مواقف إيجابية تجاه الأدوية أو الذين لديهم خبرة شخصية مع السمّنة كانوا أقل عرضة للحكم على مستخدمي الأدوية بشكل سلبي.

### تأثيرات سريرية وعملية

#### التأثير على المرضى والممارسين

هذه النتائج لها آثار عميقة على كل من المرضى والممارسين. بالنسبة للمرضى، فإنها تسلط الضوء على التحديات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهونها عند استخدام أدوية علاج السمّنة. قد يشعرون بالخجل أو الذنب أو الخوف من الحكم عليهم من قبل الآخرين، مما قد يؤدي إلى تقليل التزامهم بالعلاج أو حتى التوقف عنه. من الضروري أن يكون الأطباء على دراية بهذه التحديات وأن يقدموا الدعم العاطفي للمرضى.

بالنسبة للممارسين، فإن هذه النتائج تؤكد أهمية معالجة وصمة العار المرتبطة بالسمّنة والأدوية المستخدمة لعلاجها. يجب على الأطباء تثقيف المرضى وعائلاتهم حول فوائد ومخاطر الأدوية، وتوضيح أن استخدام الأدوية ليس "طريقاً سهلاً" بل هو جزء من خطة علاج شاملة تتضمن أيضاً النظام الغذائي والتمارين الرياضية.

على نطاق أوسع، هناك حاجة إلى حملات توعية عامة لتقليل التحيز ضد مستخدمي أدوية علاج السمّنة وتعزيز فهم أفضل للسمّنة كحالة طبية معقدة تتطلب علاجاً شاملاً.

### السياق الثقافي العربي

#### القيم الاجتماعية والتصورات الصحية

في العالم العربي، قد تكون هذه النتائج أكثر حدة بسبب بعض الخصائص الثقافية والاجتماعية الفريدة. في العديد من المجتمعات العربية، هناك تركيز قوي على "الجهد الشخصي" و"الصبر" و"التحمل" كقيم أساسية. قد يُنظر إلى استخدام الأدوية كنوع من "الاستسلام" أو "الاعتماد على الحلول السهلة"، مما يتعارض مع هذه القيم.

بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك وصمة عار أكبر مرتبطة بالسمّنة في بعض المجتمعات العربية، حيث يُنظر إليها على أنها

علامة على عدم الانضباط أو الإفراط في تناول الطعام. هذا قد يؤدي إلى زيادة التحيز ضد مستخدمي أدوية علاج السمنة، حيث يُنظر إليهم على أنهم يحاولون "إخفاء" مشكلتهم بدلاً من معالجتها بشكل صحيح.

من المهم أيضاً ملاحظة أن التصورات الصحية قد تختلف بين المجتمعات العربية المختلفة. في بعض المجتمعات، قد يكون هناك فهم أكبر لأسباب السمنة المعقدة، بما في ذلك العوامل الوراثية والهرمونية والبيئية. في هذه المجتمعات، قد يكون هناك تحيز أقل ضد مستخدمي أدوية علاج السمنة.

لذلك، من الضروري إجراء المزيد من البحوث لفهم كيفية تأثير السياق الثقافي العربي على تصورات الناس لأدوية علاج السمنة. يجب أن تركز هذه البحوث على تحديد العوامل التي تزيد أو تقلل من التحيز، وتطوير استراتيجيات فعالة لتقليل وصمة العار وتعزيز فهم أفضل للسمنة كحالة طبية.

## آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

### اتجاهات البحث المستقبلية

هذه الدراسة تفتح الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. أحد الأسئلة المهمة هو: كيف يمكننا تطوير تدخلات فعالة لتقليل التحيز ضد مستخدمي أدوية علاج السمنة؟ قد تش

### Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

### Reference

Tissot T.T. (2026). *Anti-obesity medication use sparks effort-based sanctions and social penalties*. Scientific Reports, 16(1).

DOI: [10.1038/s41598-026-42166-y](https://doi.org/10.1038/s41598-026-42166-y)